

التحليل الصوتي وارتباطه بالسياق القرآني في سورة مريم

أ. م. دة: عزة عدنان أحمد عزت م. م. ترمين غالب أحمد

جامعة زاخو/ كوردستان-العراق

الملخص

مما لا شك فيه أنَّ التنظير وحده غير كافٍ لفهم آليّة التحليل اللغوي؛ لذا تُعَدُّ البحوث التطبيقية بحوثاً تعليمية توضح للدارس طرائق البحث المتناول بالدراسة، وقدر تعلّق الأمر بالدراسة الصوتية ودلالة الأصوات نرى أنَّ الدراسات الصوتية القديمة قد اعتمدت الذائقة اللغوية لمفردات بعينها ومناسبتها السياق دون الأخذ بنظر الاعتبار بقية الأصوات في النص، أما الدراسات الحديثة فتعتمد الإحصاء والنسب المئوية التي تعطي صورة كاملة ودقيقة عن الأصوات ودلالاتها في النص فضلاً عما تلعبه الأصوات من دور رئيس في اكتمال النظام التواصلي بين أفراد المجتمع البشري، وقامت دراستنا على محاور ثلاثة: صفات الأصوات، ومخارجها، والمقطع الصوتي، وحاولنا إظهار أثر ذلك في السياق، وعالجنا كيفية ربط دلالة الأصوات والمقاطع الصوتية عدداً أو نوعاً بالسياق، وكشفنا عن عدم تعارض أي مستوى من مستويات التحليل مع غيره ولاسيما حين يكون النص في قمة البلاغة والبيان، وكيف لا وهو نص قرآني معجز؟

تناولنا نصاً قرآنياً انطلاقاً من مبدأ نزول القرآن نزولاً صوتياً، وحاولنا الكشف عن ارتباط دلالة الأصوات والمقاطع الصوتية كمّاً أو نوعاً بالسياق، معتمدين في ذلك على الإحصاء الدقيق والنسب المئوية التي بُنيَ عليها التحليل؛ لأنّها الأدق في نظرنا من الأعداد، فهي مقياس يعطي صورة واضحة لا تعطيها الأرقام؛ نظراً لاختلاف طول الآيات، ومن ثمّ عدد الأصوات فيها، ويرينا النظر في سورة مريم وآياتها من خلال فواصلها، أو مقاطعها الصوتية، أو أصواتها مطابقة ذلك لفحواها، لا على مستوى الآيات منفردة بل على مستوى مجموعات السورة التي

تتحدث عن مواضيع مختلفة فيها، وبعد أن وجدنا تشابها كبيرا في كثير من المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها ككتب التفسير، والبحوث اللغوية التي تناولت (سورة مريم) بالدراسة والتحليل من حيث النظر في السورة، وما تتحدث عنه كل جزئية منها استطعنا أن نجتمع أغلب تلك الآراء، ونضعها في مخطط واحد، يعطي فكرة عامة عن السورة وما تتحدث عنه من خلال تقسيمات وتفرعات، تدخل إلى تفاصيل ما عُمِّمَ قبلها، ولأنَّ النص القرآني نصٌّ إلهي معجز، فقد وجدنا أن هذه التقسيمات اللغوية الدلالية لم تتعارض والتقسيمات الصوتية التي تناولناها بالدراسة، بل تطابقت معها، وكانت تسير على النهج نفسه.

Abstract

There is no doubt that the theory alone is not enough to understand the linguistic analysis mechanism; therefore, applied researches are educational researches that explain the available methods of research , the way it relates to the Acoustic (phonological) study, and the indication of the sounds to the researcher. We realize that the old phonological studies depend on linguistic taste to the own and suitability of vocabularies in the context without taking the rest of sounds into account in the text. Whereas the modern and recent studies depend on the statistics and the percentages that give a full and accurate picture of the sounds and their significance in the text as well as sounds play a main role in the completion of communicative system among the individual in the society.

The study is hosting three themes: the qualities of the votes, productions, and audio section.

We attempted to illustrate that impact in the context, and we solved the quality of connection between Indication of sounds, a number or sort of audio sections in the context. We revealed that not to face any

level of analysis with others, especially when the text is getting at the top of the rhetoric and the statement, how not a text of the holly Qur'an is miraculous?

We tackled a Quranic text started from the principle of Revelation of the Qur'an phonetically, in addition to that, we tried to discover the correlation of sounds indication and audio sections in terms of quantity and quality in the context, relying on the accurate data and percentages which are constructed based on the analysis; because they are more accurate than the numbers in our viewpoints. So, it is a scale where gives a clear picture that the numbers could not give; due to the different length of the verses and the number of sounds in it. , we took a glance at Maryam Surah and its verses through to show us consider Maryam verses through the separators, or vocal syllables or sounds identical to its content, not on the level of the verses individually but on the level of the groups of surah that talk about different topics. After we found a great similarity in many of the sources and references that we referred through such as interpretation books, linguistic researches that dealt with (Maryam Surah) study and analysis in terms of considering the Surah, and what every bit that talks about it. we were able to collect most of those views, and put them in one chart, it gives a general idea of Surah and what it talks about through the subdivisions and branches that move in to the details of what had been generalized before as well as due to the text of the Holly Quran is a divine miraculous text. Ultimately, we have found that these indicative linguistic divisions did not contradict to the audio divisions that we have dealt with in the study, but they matched with it, and they were going on the same approach.

مقدمة

لا يرتقي أي نص لغوي إلى مستوى النص القرآني المعجز في تركيبه، فهو المعجزة الكبرى التي هزت من سمعه هزاً عنيفاً فلانوا حين سمعوه يتلى بعد أن كانت قلوبهم غلفاً وبعد أن أخذهم العزة بالإثم كل مأخذ؟⁽¹⁾ ف"الخصيصة التي تبهر الناظرين في اللغة العربية هي تفاصيل الأصوات والمعاني في تركيب الألفاظ وأثر الحروف في تقوية المعنى والانسجام بين أصوات الحروف التي تتركب منها الألفاظ ودلالاتها"⁽²⁾ ولاسيما أنها قد تحولت من لغة جنس تخص العرب إلى لغة عقيدة تضم كل الأجناس، فعكف على دراستها والعناية بها علماء المسلمين من غير العرب ومن العرب، وتناولوها بالكثير من الحيلة والحذر والتثبت لصلتها بالقرآن الكريم⁽³⁾ لذلك وقع اختيارنا على سورة مريم لما لها من وقع سمعي رائع، ودراستها دراسة صوتية تعتمد على كم الأصوات والمقاطع الصوتية، ولاحتمالية أن يتغير عدد الأصوات أو عدد المقاطع الصوتية نظراً للقراءة القرآنية اعتمدنا قراءة حفص عن عاصم في التحليل؛ لأننا وجدناها أكثر قرباً وانسجاماً مع السياق من غيرها⁽⁴⁾.

ولكي تكون الدراسة مفيدة ارتأينا أن نرسم الخطوط العريضة في آلية التحليل من خلال التركيز على الاستفادة من عدد المقاطع الصوتية ونوعها، والأصوات وصفاتها ومخارجها وتوظيف دلالتها المنسجمة مع المعنى والسياق، ولابد من الإشارة هنا إلى أن للكثرة دلالاتها كما للقلة، فارتفاع عدد أو نوع مقطع صوتي يرسم إيقاعاً معيناً، وارتفاع نسبة صوت معين يرسم جرساً معيناً له أثر سمعي يتسق والسياق الذي وردت فيه، ولم نغفل في دراستنا أثر تقسيمات السورة وموضوعاتها لما له من أثر مهم في تغير أعداد المقاطع الصوتية أو الأصوات فضلاً عن انسجامه وعدم تعارضه إطلاقاً مع أي مستوى من مستويات التحليل اللغوي ولاسيما الصوتي.

مدخل إلى السورة:

امتازت سورة مريم بأنها السورة الوحيدة التي ابتدأت بالحديث عن القصة القرآنية مباشرة من غير مقدمات، وقد احتلت قصة زكريا-عليه السلام-حيزاً كبيراً فيها، حيث لم تبدأ بالتسلسل المنطقي لمفاصل القصة القرآنية، فكأنها ابتدأت بنهاية القصة، استجابة الله

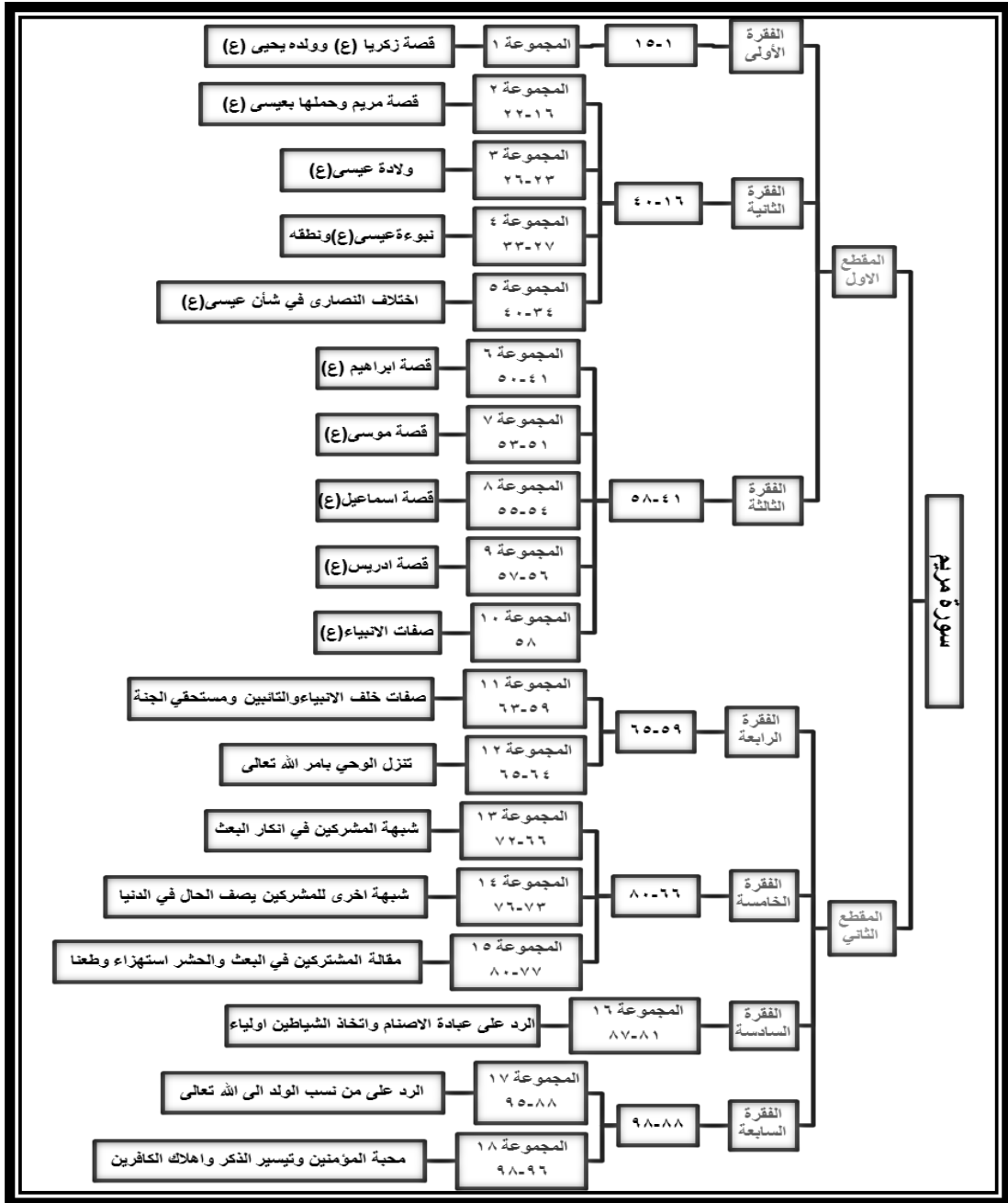
سبحانه وتعالى لدعوة زكريا-عليه السلام-⁽⁵⁾، وقد سُميت بـ(سورة مريم) تخليداً لتلك المرأة التي اصطفاها الله وطهرها على نساء العالمين⁽⁶⁾ قال تعالى: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (42) ⁽⁷⁾ وهي مكية إلا سجدتها، أي الآية (58) والآية (71) فمدنيتان، وهي (ثمان وتسعون) آية، نزلت بعد سورة فاطر⁽⁸⁾، ووجه مناسبتها لسورة الكهف السابقة لها: هو اشتغالها على نحو ما اشتملت عليه من الأعاجيب كقصة موسى والعبد الصالح-عليهما السلام- وقصة ذي القرنين في سورة الكهف، وقصة ولادة يحيى، وقصة ولادة عيسى-عليهما السلام- في سورة مريم⁽⁹⁾.

ابتدأت السورة بالحروف المقطعة بقوله تعالى (كهيعص)، والحروف المقطعة في القرآن الكريم، أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية، كما هو الحال في السور الكريمة: (طه)⁽¹⁰⁾، يس⁽¹¹⁾، ص⁽¹²⁾، ق⁽¹³⁾، ن⁽¹⁴⁾ ولم تذكر هذه الحروف قط في أول سورة إلا وعقبها بذكر القرآن، إقنا مقسماً به، أو مخبراً عنه ما عدا سورة (مريم) و(ن) و(الروم) و(العنكبوت)⁽¹⁵⁾، وفتحة سورة مريم من الفواتح التي لم تتكرر صورتها، بل وردت مرة واحدة في القرآن الكريم ونحو ذلك⁽¹⁶⁾: (المص)⁽¹⁷⁾، المر⁽¹⁸⁾، كهيعص⁽¹⁹⁾، طس⁽²⁰⁾، حم عسق⁽²¹⁾، وتجدد الإشارة إلى أن الحروف المقطعة في فواتح السور التي اختُلف في قراءتها أحياناً⁽²²⁾ وهي تنبّه السامع، من خلال الإشارة إلى هذا الكلام المعجز⁽²³⁾، لم تأت لأكثر الحروف دوراناً فيها⁽²⁴⁾ ففي هذا نظر؛ لأننا ومن خلال الإحصاء لم نر ذلك⁽²⁵⁾.

التحليل الصوتي لمجموعات السورة:

بعد اطلاعنا على العديد من كتب التفسير والبحوث اللغوية التي تناولت (سورة مريم) بالدراسة والتحليل⁽²⁶⁾، وجدنا تشابهاً كبيراً في كثير منها من حيث النظر في السورة وما تتحدث عنه كل جزئية منها، واستطعنا أن نجمع أغلب تلك الآراء ونضعها في مخطط واحد، واللطف أن هذه التقسيمات اللغوية الدلالية لم تتعارض والتقسيمات الصوتية التي تناولناها بالدراسة، بل تطابقت معها، وكانت تسير على النهج نفسه، وكيف لا ونحن نتناول بالدراسة نصاً إلهياً

معجزاً، لذلك نورد هذا المخطط للتوضيح قبل أن نبدأ بالتحليل؛ لأنه سيعطي فكرة عامة عن هيكلية السورة:



ويبدو من خلال النظر في هذا المخطط الذي يعطينا فكرة عامة عن السورة (top view) أنَّ السورة متكوّنة من مقطعين يُقسّمان على فقرات، قسم منها تفرّع إلى مجموعات أصغر، وكل هذه التقسيمات بمسمياتها المختلفة لا تخرج عن الإطار العام للمجموعة الأكبر التي قبلها، فالمقطع الأول يبدأ بالآية الأولى وينتهي بالآية (58)، والمقطع الثاني يبدأ بالآية (59) وينتهي بانتهاء السورة، واللطف أن تكون الآية (58) التي ينتهي بها المقطع الأول من السورة هي الآية المحكيّة بين الآيات المدنية، فكأنّها تفصل بين المقطعين: المقطع الأول للسورة الذي كان فيه جوُّ الغربة والمفاجآت المتمثلة بالدعاء والبشارة والهبة وما يتبعها، والشخصيات في هذا المقطع هم الأنبياء والصدّيقون: (زكريّا، ويحيى، ومريم، وعيسى، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وإسماعيل، وموسى، وهارون، وإدريس) -عليهم السلام-⁽²⁷⁾، فضلاً عن وجود المقطع الصوتي المديد المفضل بصامت الذي شكل حيزاً كبيراً في هذا المقطع من السورة ليتناسب والعرض القصصي، والمقطع الثاني الذي كان فيه لون من الاحتدام والشدّة، كتفطّر السماوات، وانشقاق الأرض وامتداد العذاب، وكان صوت (الدال) هو الفاصلة الغالبة لآيات هذا المقطع، فناسب بذلك السياق القرآني الشديد، وكأنّ تشديد صوت (الدال) أكثر من هذه الشدّة⁽²⁸⁾.

المجموعة الأولى الآيات (1-15) تتحدث آيات هذه المجموعة عن قصة زكريا وولده يحيى (عليهما السلام)، ونرى من خلال النظر فيها خفض جناح الدال المتناسب مع جو الدعاء الذي في السورة، وطلب الرحمة، والخضوع لله ولأوامره، فهي تتحدث عن ولادة يحيى -عليه السلام- من شيخ كبير وأم عاقر، ومن ثمّ أعقب الخبر بإيتاء يحيى -عليه السلام- النبوة في حال صباه⁽²⁹⁾، وحصول المجموعة على نسبة عالية من الأصوات المفتحة وهي (99,13%)، تناسبت وما فيها من دلالة على انفتاح رحمة الله الواسعة، المتمثلة بالبشارة والهبة من بعد سنين طويلة من اليأس، وحصولها نسبة عالية للمقطع القصير (ص م) التي بلغت (45,82%)⁽³⁰⁾، وارتفاع نسبة هذا المقطع جعل للآيات إيقاعاً سريعاً ومؤثراً في النفس، ولاسيّما أنّ المقاطع القصيرة لها نغمة عالية⁽³¹⁾، وكأنّها توحى بسرعة توافد هذه النعم على عباد الله الصالحين؛ لأنّها تسرد لنا قصة ولادة يحيى -عليه السلام- من شيخ كبير وأم عاقر، ومن ثمّ أعقب الخبر بإيتاء يحيى -عليه السلام-

النبوة في حال صباه⁽³²⁾، ويُلاحظ أنَّ المقطع الصوتي المغلق بصامتين (ص ح ص ص) قد ورد في هذه المجموعة فقط، في الآية الأولى منها، و تحديداً في صوت (العين)، وكأنَّه بما فيه من معاني السمو والظهور والعلانية⁽³³⁾، فضلاً عن كونه من أنصع الحروف وبه تبدأ كلمة (عافر) يكشف لنا عن إعجاز ولادة طفل من عافرين، فضلاً عن ولادة طفل آخر من غير أب.

المجموعة الثانية الآيات (16 – 22) تتحدث آيات هذه المجموعة عن قصة مريم (عليها السلام)، الطاهرة التقية التي أنعم الله تعالى عليها بنعم لا تُحصى، وحَبَّبَ إليها الخلو للعبادة⁽³⁴⁾، ومعجزة حملها بعيسى-عليه السلام-وهي عذراء، ونزول الروح الأمين إليها، وقبولها بإرادة الله- سبحانه تعالى-ويُلاحظ من النظر فيها أنَّها حصلت على ثالث أعلى نسبة من الأصوات المهموسة وهي (25,17%)، وعلى نسبة عالية من أصوات الغنة المشعرة بالألم، وكانت (20%)، واجتماع الأصوات المهموسة مع أصوات الغنة يتناسب والسياق؛ لأنَّ الهمس الإخفاء⁽³⁵⁾، والأصوات المهموسة أكثر احتياجاً إلى المجهود العضلي⁽³⁶⁾، وانتباز مريم أهلها، وحملها الولد إلى مكانٍ قصيٍّ جُلها أمور تتناسب مع الهمس لقوله تعالى: (وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) (108)⁽³⁷⁾. ويُرى أنَّ سياق هذه المجموعة لا يختلف عن سياق المجموعة السابقة لها في الانفتاح الذي فيها، وكانت نسبته (99,31%)، فكأنَّنا بذلك الانفتاح المستمر والقادم الذي يُصوِّر نعمة الله عليها إذ جعلها تُذكر على لسان الملايين من البشر، وتوصف إلى أن تقوم الساعة طاهرةً بأحسن الصفات بعد أن تمتَّ الموت، ودَعَتْ رَبَّهَا أن تكون نسياً منسياً فهي أمّ رسول بعث للعالمين بكلمة.

المجموعة الثالثة الآيات (23-26) تتحدث آيات هذه المجموعة عن ولادة عيسى-عليه السلام-، و تصوّر لنا حال مريم (عليها السلام) وحزنها وألمها، ونلاحظ فيها جملة من الأحداث: مجيء ألم المخاض إليها، وتَمَيُّنُها الموت وأن تكون نسياً منسياً؛ لكي تبعد أصابع الاتهام عنها، ولجئها إلى جذع نخلة يابس وسقوط الرطب، وجريان الماء من تحتها، ونداء الروح الأمين لها بأن لا تحزن، ولا سيَّما عند تكرار حرف العطف (الفاء) الذي يفيد الترتيب وتعقيب الأحداث التي وردت في السورة⁽³⁸⁾، ترسم لنا في ألفاظ أساسية محورية وهي (مِتُّ، كُنْتُ، رُبُّكَ، هُزِّي، تُسَاقِطُ،

رُطْباً)، من خلال ثقل حركة الضمة ما يُعَبِّر عن شدة ما كان تشعر به مريم (عليها السلام)، فقد حصلت هذه المجموعة على ثالث أعلى نسبة لمصوت الضمة وهي (27,94%)، فضلاً عن حصولها على أعلى نسبة لمصوت (الجيم) الشديد وهي (2,33%) الذي يُصَوِّر لنا الألم الشديد الذي أحست به مريم (عليها السلام) قبل أن تنتهي المجموعة باطمئنان البتول وقرار عينها، وقبولها بأمر الله ألا وهو الصمت عن الكلام، وقد نلمح في صوت (الطاء) المستعلي الوحيد في هذه المجموعة في لفظة (رطب)، ما يتناغم وكونها اللفظة الوحيدة التي يُلمَح فيها الاستعلاء نظراً لموقعها في أعالي جذوع النخل.

المجموعة الرابعة الآيات (27-33) يتناول السياق في آيات هذه المجموعة عن معجزة أخرى خارقة وهي أن يتكلم طفل في المهد بحكمة، ويبرئ والدته، وتصور لنا نبوءة عيسى -عليه السلام- ، وأول ما نصَّ به هو: (إنَّ عبد الله ونبيَّه، وقد آتاه الكتاب، وجعله مباركاً أين ما حلَّ، وأنَّ الله- سبحانه تعالى-أوصاه بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والبر بوالدته، ونفى عنه الشقاء)، وحصول المجموعة على ثاني أعلى نسبة من الأصوات الانفجارية الشديدة وهي (27,17%)، تصور لنا هذه المعجزة الخارقة، ويبدو في تجمهر أعلى نسبة من المصوتات في هذه المجموعة وهي (33,33%) ما يتناسب وهذا الإطلاق والإعلان عن هذه المعجزة الخارقة، فنسبة شيوع المصوتات أكثر من نسبة شيوع الصوامت في جميع اللغات البشرية يجعلها تُسمع من مسافة أبعد⁽³⁹⁾، لأنها أشدُّ وضوحاً في السمع من غيرها من الأصوات الكلامية⁽⁴⁰⁾.

المجموعة الخامسة الآيات (34-40) نلاحظ تميّز آيات هذه المجموعة عن باقي المجموعات، فهي المجموعة الوحيدة باستثناء الآية الأولى التي اختلفت فاصلتها عن باقي المجموعات، واحتوت على المقطع الصوتي (ص ح ح ص)، وحصد هذا المقطع أعلى نسبة في السورة كلها وهي (3,76%)، فناسب ذلك الاختلاف موضوعها الذي يتحدث عن اختلاف النصارى المتعدد والكثير في شأن عيسى -عليه السلام-، وكانت الأصوات والمقاطع الصوتية كذلك، فضلاً عن حصولها على أعلى نسبة من صوت الضاد اللثوي الأسناني وهي (1,31%)، الذي ينطق ومع

الضاد تكون (بالتصاق مؤخر اللسان نحو الطبق)⁽⁴¹⁾ فكأنها تصوّر انتهاء الزمن، فكل شيء فإن إلى أن يرث الله الأرض وجميع الخلائق.

المجموعة السادسة الآيات (41-50) نلاحظ التآدب في الدعوة لله من خلال استخدام إبراهيم-عليه السلام-العديد من الحجج والبراهين لإقناع والده، فذكر لفظ (المسن) وهو أطف من غيره، ثم ذكر لفظ العذاب، ثم ذكر الرحمن، ولم يقل: الجبار ولا القهار⁽⁴²⁾؛ وذلك لأنّ جوّ السورة يشيع فيه الرحمة من أولها إلى آخرها فهي تبدأ بالرحمة وتنتهي بالرحمة، وهي أكثر سورة ورد فيها اسم الرحمن، فلا يصح أن يقول استغفر لك الجبار أو المنتقم؛ ولأنّ المغفرة تطلب من الرحمن، فناسب ذكر الرحمن من كل وجه جو الرحمة⁽⁴³⁾، أما تكرار الدعوة خشية انتهاء الوقت فيلاحظ من خلال التناسق في استخدام المقاطع، في هذه المجموعة التي تتحدث عن جانب من قصة نبيّ الله إبراهيم-عليه السلام-حيث ارتفعت نسبة المقاطع المفتوحة القصيرة وكانت (42,53%)⁽⁴⁴⁾، فرسمت لهفته في إيقاع مناقشته والده في عبادة الأصنام متوسلاً إياه وهو يناديه (يا أبت) أربع مرات مستخدماً (التاء) بدل (الياء)، فالمد الموجود في (ياء) لفظة (أبي) كأنه يرينا بُعداً بينهما لا يرغب فيه، وقد ورد في هذه المجموعة لفظ (الصراط) على وزن (فعال)، وهو الطريق المستقيم⁽⁴⁵⁾، وقد نلّمح فيه كونه على وزن اسم الآلة (فعال) ما يرسم الحبة في الهداية من خلال تقديم أو إهداء آلة الإنقاذ، في قوله تعالى: (فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43)؛ فذكر المس والخوف، وإنكار العذاب وجعل ولاية الشيطان ودخوله في جملة أشياعه أكبر من العذاب⁽⁴⁶⁾، فضلاً عن حصول المجموعة على نسبة عالية من مصوت الضمة الأمامي الضيق⁽⁴⁷⁾ وهي (25,65%)، وذلك لما للضمة من دلالة على الغضب وسوء الحال؛ لتتناسب مع حال إبراهيم-عليه السلام-وما كان يشعر به بسبب إصرار والده على الكفر.

المجموعة السابعة الآيات 51-53 تتحدث آيات هذه المجموعة عن نبي الله موسى-عليه السلام-و إكرام الله-سبحانه تعالى-له أن جعل أخاه هارون نبياً، ويلحظ أنها حصلت على أعلى نسبة من المقاطع المفتوحة الطويلة (ص ح ح) وبلغت (31,34%)، وأعلى نسبة لمصوت (الألف) المدّي الذي بلغ (13,9%)، وأعلى نسبة لمصوت (الواو) المدّي وهي (5,56%)،

فكأننا أمام كل هذا نستشعر باجتماع المدود في هذه المجموعة ما يرسم هذا النداء الالهي الذي اختص به موسى -عليه السلام- فضلاً عن تناغم صوت (الطاء) المستعلي في كلمة (الطور) مع الاستعلاء الذي بلغت نسبته (5,56%) في هذه المجموعة دون غيره من المرادفات، ويأتي حصول المجموعة على أعلى نسبة من الأصوات المكررة وهي (7,41%)، وكأنه يشير إلى تكرار قصة موسى -عليه السلام- أكثر من مرة في القرآن الكريم، أو اسمه الذي تكرر (129) مرة في (124) آية، ولم يتكرر اسم أي نبي مثله.

المجموعة الثامنة الآيات (54 - 55) تتحدث آيات هذه المجموعة عن نبي الله اسماعيل -عليه السلام- الذي وصفه -سبحانه تعالى- بصادق الوعد والمرضي عنده؛ لأنه لم يعد بشيء إلا ووفى به، فقد وعد أباه بصره له على ذبحه ثم وفى بهذا الوعد⁽⁴⁸⁾ ونرى ما يرسم شدة الامتحان في مقابل قوة الإيمان وصدق الوعد، فهو الذي قال لأبيه: (يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) (102)⁽⁴⁹⁾ من خلال حصول المجموعة على أعلى نسبة من الأصوات المصمتة في السورة وهي (67,78%) وحصول المجموعة على أعلى نسبة من الأصوات الصغيرية في السورة وبلغت (7,78%)، واللطف أن تلخص الألفاظ المشتملة على الصغير ما تتحدث عنه المجموعة مثل: (اسماعيل، صادق، رسول، الصلاة، الزكاة).

المجموعة التاسعة الآيات (56-57) تتحدث آيات هذه المجموعة عن نبي الله ادريس -عليه السلام- ومن خلال النظر نجد اشتغالها على أقل المقاطع الصوتية، فكان فيها (31) مقطعاً صوتياً، فضلاً عن اشتغالها على صوتين من الأصوات المستعلية فقط وهما ال (الصاد، والضاد)، وبلغت نسبتهما (3,85%)، فكأنهما يرسمان مكانة ادريس -عليه السلام- العالية، لقوله تعالى فيه (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) و لكونه من أولي العزم من الرسل، وقيل: أنه أول نبي بُعث بعد آدم -عليه السلام-⁽⁵⁰⁾ فضلاً عن حصول المجموعة على أعلى نسبة لمصوت (الياء) المدي الذي بلغ (3,8%) و حصلت على أعلى نسبة من مصوت الضمة وهي (32,26)، وكأن انضمامها معا يرسم لنا ما له من الاطلاع على العلوم الشاملة⁽⁵¹⁾ فضلاً عن تواضعه وتذله لخالقه.

المجموعة العاشرة الآية (58) من خلال النظر في هذه المجموعة التي تتألف من آية واحدة، وتحدث عن الأنبياء الذين أنعم الله عليهم بنعم لا تُحصى، نلاحظ فيها الانفتاح و بأعلى نسبة وهي (100%)، حيث تناغمت والسياق، وحصلت المجموعة على أعلى نسبة من الأصوات المستقلة وهي (99,27%) فهم الذين خروا سجداً بُكياً بقلب مبتهج عند سماع آيات الرحمن، فَأَتَى لَهُمُ الاسْتِعْلَاءُ؟ لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) (107) ⁽⁵²⁾، وحصلت على أعلى نسبة من الأصوات المجهورة في السورة كلها وهي (86,13%)، وأعلى نسبة لصوت (الهمزة) الخنجري وهي (6,57%) لأنها تعلن لنا عن صفات الأنبياء والتائبين، والأصوات المجهورة أقوى جرساً من الأصوات المهموسة وأعلى في الوضوح السمعي ⁽⁵³⁾، وفي مقابل ذلك نجد أن المجموعة حصلت على أعلى نسبة من الأصوات الأنفية المشعرة بالخوف والخشوع وهي (24,09%)؛ لأنها ترسم من جانب آخر العبد المهتدي بفضل الله يختر ساجداً للرحمن خالقه، يدعو من كل قلبه وجوارحه بكل خشية وخشوع.

المجموعة الحادية عشرة الآيات (59-63) تتحدث آيات هذه المجموعة عن الخلف السيء الذين أضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات بارتكابهم المعاصي ومصيرهم كان الهلاك، واستثنت منهم التائبين ومستحقي الجنة الذين وعدهم الله- سبحانه تعالى- بها، ووعد مأتى لا محال، فيلاحظ فيها من خلال نسبة الأصوات المستعلية (5,93%) ما يتناسب والحديث عن التائبين الذين لهم مرتبة عالية عند الله- سبحانه تعالى- وهي الجنة العالية، لقوله تقدست أسماؤه: (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) (22) ⁽⁵⁴⁾، كما يلحظ في حصولها على نسبة عالية من الأصوات المنحرفة وهي (10,59%)، ما يتناسب وانحراف الفريق الثاني؛ لارتكابهم المعاصي وإهمالهم الواجبات المفروضة عليهم.

المجموعة الثانية عشرة الآيات (64-65) حصلت آيات هذه المجموعة على أعلى نسبة من أصوات القلقة وهي (11,29%)؛ وكأنَّ في اجتماع أصوات القلقة ما يصور لنا قلق النبي- صلى الله عليه وسلم- عند ما تأخر عليه جبريل- عليه السلام-، فضلاً عن رسم الحركة واتجاهها في المجموعة في الألفاظ (ما بين أيدينا، ما خلفنا، ما بين ذلك، ما بينهما)، وإنَّ هذا لا يكون إلا

بأمره- سبحانه تعالى- وحصول المجموعة على أعلى نسبة لصوت (الباء) الشفوي الذي يُنطق بانفراج الشفتين واتساعه وهي (10,48%) يتناغم ومعنى صوت (الباء) الذي يدل على الضخامة والاتساع، وينسجم مع السياق، فالله رب السماوات والأرض وما بينهما⁽⁵⁵⁾.

المجموعة الثالثة عشرة الآيات (66-72) تتناول آيات هذه المجموعة من يظن أنه مستعمل ومطلع على علم الغيب، ويلحظ أنها حصلت على أعلى نسبة من الأصوات المتفشية وهي (2,28%)، وكأننا بارتفاع نسبة أصوات التفشي في هذه المجموعة يصور لنا انتشار الشيع والحشر والشياطين، كما إنها تُفشي للكافرين ماذا سيحل بهم، وما هو المصير الذي ينتظرهم، وتصور لنا هول نار جهنم، ولاسيما أن الكل واردها، وحصلت هذه المجموعة على نسبة عالية من الأصوات المتوسطة (المائة) بين الشدة والرخاوة، وهي (39,16%)، وكأنها تفصل بين الفريقين: المتقين والمجرمين.

المجموعة الرابعة عشرة الآيات (73-76) من خلال النظر في آيات هذه المجموعة التي تتحدث عن الأمم الذين أهلكوا من قبل، نلاحظ أن فيها نسبة عالية من الأصوات المستعلية في صوتي (الصاد، والضاد) وهي (5,47%) تتناسب والفريقين: الأول ممن يظن أنه خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا، ويلحظ أن صوت (الضاد) المستعلي قد ورد في لفظتين: الضلالة والضعف في سياق الحديث عنه، والثاني من الذين اهتدوا وآمنوا وكسبوا الثواب من عند الله ويلحظ فيها الاستعلاء في صوت الصاد بلفظة (الصالحات) في سياق الحديث عنهم وشتان ما بين سياق الاثنين.

المجموعة الخامسة عشرة الآيات (77-80) تتحدث آيات هذه المجموعة عن غلو الكافر وتفكيره الساذج وتمنيه الأمان غير المعقولة، ونلاحظ أن أعلى نسبة للمقطع المفتوح القصير (ص ح) كانت في هذه المجموعة وبلغت (51,76%)، وكأن الإيقاع السريع في هذه المقاطع جاء ليتناسب وجو التهديد (لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا) ، فهم يرونه بعيداً ونراه قريباً، وحصلت المجموعة على أقل نسبة للمقطع المغلق (ص ح ص) وهي (22,35%) وكأن هذه المقاطع جاءت لترسم الطريق المغلق الذي لا نجاة فيه، فتناسب وقوله تعالى: (وَمَثَلُ الْفَرَسِ كَمَثَلِ الْإِنْسَانِ) ، وكذلك

حصلت على ثاني أعلى نسبة من الأصوات المنحرفة وهي (11,11%)؛ لترسم المجموعة انحراف الكافر بقوله: (لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا).

المجموعة السادسة عشرة الآيات (81 – 87) تتحدث هذه المجموعة عن الذين اتخذوا الأصنام والأوثان آلهة ليتعززوا بها، ويكونوا عليهم شفعاء يوم القيامة، ونلاحظ أنَّها حصلت على أعلى نسبة من الأصوات المنحرفة وهي (11,16%)، لتمثل انحراف الكافرين عن دينهم، واتخاذهم الأصنام آلهة من دون الله- سبحانه تعالى- ومطابعتهم للشياطين، وصوت (الطاء) لم يرد في هذه المجموعة إلا في لفظة الشياطين الذين أرسلهم الله على الكافرين بقوة لتؤزهم أژًا، وحصول المجموعة على أعلى نسبة لصوت الزاي الصغيري وهو (2,68%) يكثر من هذا الأژ والإزعاج الذي يقوم به الشيطان، حيث أنَّ القرآن لم يصف أحداً من مخلوقاته بـ (الأژ) إلا الشيطان، وهذا ما جعل معناها لا يخرج عن أنَّ الشياطين تنفذ إلى قلوبهم وأرواحهم فتحدثهم حديثاً خفياً، وتحضُّهم وتحيِّجهم، وتغريهم على المعاصي⁽⁵⁶⁾.

المجموعة السابعة عشرة الآيات (88-95) تتحدث آيات هذه المجموعة عن مقالة الكافرين، فنستشعر في السياق ما يتطلب الشدَّة والعنف؛ لنفي مقولتهم بأنَّ الله سبحانه وتعالى ولدًا؛ وذلك من خلال حصول المجموعة على أعلى نسبة من المقطع المغلق (ص ح ص) الذي يوحي بالضيق والانكسار، وهي (40,65%)، ولأنَّ سياق المجموعة يتطلب الشدَّة والعنف، فإنَّ تمهيد النسب العالية من الأصوات الانفجارية وهي (29,65%)، و أصوات القلقلة وهي (6,53%) يرسم لنا ذلك من خلال تفرط السماوات وانشقاق الأرض، وتهدم الجبال غضباً لشدَّة ما جاءوا به؛ لقوله سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا) (48)⁽⁵⁷⁾، فلا يليق به اتخاذ الولد؛ لجلاله وعظمته وجميع الخلائق عبيداً له، وهو يعلم عددهم منذ أن خلقهم إلى يوم القيامة⁽⁵⁸⁾، ونلاحظ مجيء فواصل هذه المجموعة كلها بصوت (الدال)، الذي حصل على أعلى نسبة بهذه المجموعة وهي (8,54%) فاشتدَّ الإيقاع⁽⁵⁹⁾، ولاسيما ما لصوت الدال من دلالة على الشدَّة والصلابة⁽⁶⁰⁾.

المجموعة الثامنة عشرة الآيات (96-98) تتحدث آيات هذه المجموعة عن الذين آمنوا واستحقوا محبة الله ورضوانه، ونلاحظ أنَّها حصلت على أعلى نسبة من الأصوات المهموسة وهي (33,33%)، لِنَسْجَمَ وَلَفْظِي: (الود والرحمة) في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ، وحصلت على ثاني أعلى نسبة من الأصوات الصغيرية وهي (7,07%)؛ لتشمل الألفاظ التي تشكّل محور المجموعة وهي: (سيجعل، يسرناه، بلسانك، نُحْسُ، رِكْزاً)، فضلاً عن حصولها على أعلى نسبة من مصوت الكسرة وهي (19,78%)، وحصلت المجموعة على أعلى نسبة من صوت (الحاء) وهي (2,84%)؛ ليرسم لنا صوت (الحاء) بحدوئه ورخاوته نهاية السورة بالحديث عن الرحمة وملاصقتها للمؤمنين، فضلاً عن حصول المجموعة على أعلى نسبة للصوامت وهي (83,69%)، والأصوات الصامتة تكون أقل وضوحاً في السمع من الأصوات المصوتة⁽⁶¹⁾ ليتناسب ارتفاع الصوامت مع سياق الهدوء الذي في هذه الآيات.

النتائج:

لا تظهر قيمة أي عمل ما لم تكلل بالنتائج، وبعد الانتهاء من دراسة سورة مريم دراسة صوتية تبين لنا الآتي:

- انسجام المجموعات التي اشتملت عليها السورة دلالياً وصوتياً، وعدم تعارض أي مستوى من مستويات التحليل مع المستوى الصوتي.

- السورة مكونة من مقطعين، كل منهما يشتمل على مواضيع متعددة، اختلفت الفاصلة باختلافها، واللطيف أن تكون الآية (58) التي ينتهي بها المقطع الأول من السورة هي الآية المكيّة بين الآيات المدنية، فكأنَّها تفصل بين المقطعين: المقطع الأول للسورة الذي كان فيه جُوءُ الغربة والمفاجآت المتمثلة بالدعاء والبشارة والهبة وما يتبعها، والشخصيات في هذا المقطع هم الأنبياء والصديقين فضلاً عن وجود المقطع الصوتي المديد المقفل بصامت الذي شكل حيزاً كبيراً في هذا المقطع من السورة ليتناسب والعرض القصصي، والمقطع الثاني للسورة الذي كان فيه لون من الاحتدام والشدة، كتفطّر السماوات، وانشقاق الأرض وامتداد العذاب، وكان صوت (الدال)

هو الفاصلة الغالبة لآيات هذا المقطع، فناسب بذلك السياق القرآني الشديد، و كأنَّ تشديد صوت (الدال) أكثر من هذه الشدة.

- ورد المقطع الصوتي المغلق بصامتتين (ص ح ص ص) في هذه المجموعة الأولى، في الآية الأولى منها، و تحديداً في صوت (العين)، وكأنَّه بما فيه من معاني السمو والظهور والعلانية، فضلاً عن كونه من أنصع الحروف وبه تبدأ كلمة (عافر) يكشف لنا عن إعجاز ولادة طفل من عاقرين، فضلاً عن ولادة طفل آخر من غير أب.

- انسجمت صفات الأصوات والدلالة المرجوة، فارتفع نسبة الأصوات المفتحة في السورة أعطى دلالة الانفتاح، كما أعطت أصوات الغنة بارتفاعها في آيات معينة دلالة الألم، والمهموسة على إخفاء ما يُراد إخفاؤه، في حين دلت المجهورة على الإعلان، والمنحرفة على التغيير، والصفيرية بنوعيتها المهموسة والمجهورة على الإسماع.

الهوامش:

(1) د. احمد مطلوب، التفسير الأدبي والإعجاز، ضمن كتاب (الإعجاز القرآني)، بحوث المؤتمر المعقود بمدينة السلام/ بغداد 21-26 / رمضان/ 1410 هـ 16-21/ نيسان/ 1990 م، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ص 49.

(2) محمد الباكر، فقه اللغة وخصائص العربية، ط1، عمان-الأردن، 1407 هـ-1987م، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص 65.

(3) حسام النعيمي، أصوات العربية بين التحول والثبات، بغداد، 1410 هـ-1989م، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، سلسلة بيت الحكمة(4)، ص 14.

(4) ينظر: د. عزة عدنان أحمد عزت ود. رافع عبد الله مالو، رواية حفص عن عاصم-دراسة صوتية في جزء عم، مجلة آداب الرافدين الصادرة عن جامعة الموصل / العراق - عدد خاص بأبحاث مؤتمر كلية الآداب العلمي الثالث العدد(2/24) 1427-2006م، ص 650.

- (5) عكموش، عقيل عبد، الدلالة النفسية في سورة مريم، مجلة القادسية، في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية/ كلية التربية، العددان (3-4) سنة (2007م)، مج 6: ص 76.
- (6) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ط2، ج2، (العراق-أربيل) مكتبة الهداية، (1421هـ-200م)، ص 160.
- (7) سورة آل عمران
- (8) المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد المتوفى سنة 846هـ، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن المتوفى سنة 911هـ، تفسير الجلالين، ط1، القاهرة، دار الحديث (د-ت)، ج 1: ص 396.
- (9) ينظر: الغرناطي، الإمام أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير المتوفى سنة 708هـ، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: محمد شعباني، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ج15: ص 501.
- (10) سورة (طه)
- (11) سورة (يس)
- (12) سورة (ص)
- (13) سورة (ق)
- (14) سورة (القلم)
- (15) يُنظر: لاشين عبد الفتاح، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، ط1، (بيروت-لبنان)، دار الرائد العربي (1402هـ-1982م) ص 39-40.
- (16) أبو عيسى، فضل عباس، الحروف المقطعة في أوائل السور، رسالة ماجستير في أصول الدين، مقدمة إلى كلية الدراسات العليا/ جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين (2003م)، ص 19.
- (17) سورة (الأعراف)
- (18) سورة (الرعد)
- (19) سورة (مريم)
- (20) سورة (النمل)
- (21) سورة (الشورى)
- (22) يُنظر: عمر، أحمد مختار، ومكرم، عبد العال سالم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، ط2م، مطبوعات جامعة الكويت، (1408هـ. 1988م) ج4: 25.
- (23) يُنظر: البنا، حسن، نظرات في كتاب الله، جمع وتحقيق: عصام تليمة، (د - ط) (مصر - القاهرة)

دار التوزيع والنشر الإسلامية(1423هـ-2002م)، ص 346.

(24) يُنظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بھادر المتوفى سنة 794هـ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، (1376 هـ-1957 م) ج1: ص 288، البناء، حسن، نظرات في كتاب الله، جمع وتحقيق: عصام تليمة، (د - ط) (مصر - القاهرة) دار التوزيع والنشر الإسلامية(1423هـ-2002م)، ص 346.

(25) ينظر الجدول الخاص بنسب الأصوات في السورة

(26) يُنظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحیط، ط1، ج6، (بيروت-لبنان)، دار الكتب العلمية(1413هـ-1993م)، ج 6: 321، و ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ط2، (بيروت-لبنان) دار المعرفة(1407هـ-1987م)، ج 3: 396، محمد حسن تأملات في سورة مريم، دار الاعتصام للطباعة والنشر، (د-ط) (د-ت)، ص 9، وسعيد حوى، الأساس في التفسير، ط1، (مصر- القاهرة) دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع(1405هـ-1985م)، مج 6: ص 210، والزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشریعة والمنهج، ط1، ج15: ص 147، (بيروت-لبنان)، دار الفكر المعاصر، (1411هـ-1991م)، وجبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن، معارج التفكير ودقائق التدبر، ط1، دمشق، دار القلم، (1423هـ-2002م)، مج 7: ص 210.

(27) يُنظر: سعيد، سعد جرجيس، الفاصلة في سورة مريم ودورها في توجيه المعنى القرآني، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد(1) العدد(11) حزيران 2012، ص 141.

(28) سعيد، سعد جرجيس، الفاصلة في سورة مريم، ص142-143.

(29) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشریعة والمنهج، ط1، (بيروت-لبنان)، دار الفكر المعاصر، (1411هـ-1991م)، ج15: 147.

(30) ينظر: ملحق الجداول

(31) ينظر: خوشناو، نوزاد حسن أحمد، السمات الصوتية المميزة في الخطاب الشعري(دراسة تطبيقية في علم اللغة الحديث)، ط1، (بيروت - لبنان)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر(2012م)، ص 133.

(32) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، ج 15: ص 47.

(33) عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (1998م)، ص212

(34) يُنظر: باجودة، محمد حسن، تأملات في سورة مريم، ص 9.

- (35) ينظر: الحمد، غانم قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط2، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان (1428هـ-2007م)، ص 117.
- (36) البكوش، الطبيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم صالح القرمادي، ط3، (1992م)، ص 43.
- (37) سورة طه
- (38) ينظر: السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ط2، القاهرة، العاتك للطباعة والنشر، (1423هـ-2003م)، ج 3: 201.
- (39) يُنظر: أنيس، ابراهيم، الأصوات اللغوية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، (2007م)، ص31-32، نور الدين، عصام، علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، ط1، بيروت، دار الفكر اللبناني، (1992م)، ص 271.
- (40) السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، (د-ط) (بيروت - لبنان) دار النهضة العربية، (د-ت) ص 126.
- (41) كمال الدين، حازم علي، دراسة في علم الأصوات، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، (1420هـ-1998م)، ص 27.
- (42) الجوزية، ابن قيم، بدائع التفسير، ط1، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر، (1427هـ-2003م)، ج 2: ص 174.
- (43) السامرائي، فاضل صالح، أسئلة بيانية في القرآن الكريم، ط1، (الإمارات - الشارقة) مكتبة الصحابة، (القاهرة - عين شمس) مكتبة التابعين (1429هـ-2008م)، ص 311.
- (44) ينظر: ملحق الجدول
- (45) السامرائي، فاضل صالح، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط3، بيروت، دار عمار، (1423هـ-2003م)، ص 58.
- (46) يُنظر: باجودة، محمد حسن، تأملات في سورة مريم، ص 13.
- (47) الشنبري، حامد بن احمد بن سعد، النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية تطبيقية، (د-ط)، جامعة القاهرة، مركز اللغة العربية، (1425هـ-2004م)، ص 42.
- (48) يُنظر: الشنيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، (د - ط)، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، (1415هـ-1995م)، ج3: 437

(49) سورة الصافات

(50) - يُنظر: الشاذلي، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الفاسي أبو العباس، البحر المديد، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، (2002 م. 1423 هـ)، ج1: 321.

(51) ينظر: ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الطبعة التونسية، م16، دار سحنون للنشر والتوزيع، (1997 م)، ج 6: ص 130.

(52) سورة الإسراء

(53) البكوش، الطيب، التصريف العربي، ص 43.

(54) سورة الحاقة

(55) يُنظر: عباس حسن، خصائص الحروف ومعانيها، ص 100.

(56) الأسدي، شاهر سبع، سورة الناس دراسة صوتية دلالية، مجلة آداب ذي قار، كلية الآداب/ جامعة ذي قار، العدد(3) المجلد(1) أيار(2011م)، ص 15.

(57) سورة النساء

(58) يُنظر: والزجيلي، وهبة، التفسير المنير، ج 15: ص 167.

(59) سيد قطب، ابراهيم المتوفى سنة 1486 هـ، في ظلال القرآن، (د-ط)، القاهرة، دار الشروق، (د-ت) ج 4: ص 2300.

(60) عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 66.

(61) كمال الدين، حازم علي، نور الدين، عصام / 202، علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، ص 91.

ملحق الجداول:

جدول بالنسب المئوية لصفات الأصوات في مجموعات السورة								
المجموعة	المجهرورة	المهموسة	الوقفية	الاحتكاكية	المذلقة	المصمتة	المطبقة	المنفتحة
15—1	78,75	21,25	24,56	43,03	37,11	62,89	0,87	99,13
22-16	74,83	25,17	24,14	41,03	40,69	59,31	0,69	99,31
26-23	73,49	26,51	25,58	40	38,14	61,86	1,86	98,14
33-27	77,9	22,1	27,17	44,2	33,33	66,67	1,45	98,55
40-34	79,08	20,92	17,97	43,14	44,44	55,56	3,27	96,73

98,14	1,86	63,09	36,91	40	25,98	21,03	78,97	50-41
97,22	2,78	59,26	40,74	46,3	19,44	21,3	78,7	53-51
95,56	4,44	67,78	32,22	45,56	25,56	23,33	76,67	55-54
98,08	1,92	63,46	36,54	42,31	25	23,08	76,92	57-56
100	0	58,39	41,61	38,69	19,71	13,87	86,13	58
98,34	1,66	61,72	38,28	42,07	23,91	21,86	78,14	58—1
97,88	2,12	62,29	37,71	43,64	20,76	23,31	76,69	63-59
97,58	2,42	58,06	41,94	44,35	23,39	18,55	81,45	65-64
97,72	2,28	59,32	40,68	41,83	19,01	21,67	78,33	72-66
98,18	1,82	61,31	38,69	41,97	21,53	21,17	78,83	76-73
98,41	1,59	63,49	36,51	38,89	26,98	19,84	80,16	80-77
99,11	0,89	61,61	38,39	38,39	21,43	21,88	78,13	87-81
97,49	2,51	66,83	33,17	38,19	29,65	24,62	75,38	95-88
100	0	55,56	44,44	34,34	26,26	33,33	66,67	98-96
98,19	1,81	61,42	38,58	40,65	22,91	22,59	77,41	98-59

جدول بالنسب المئوية لصفات الأصوات في مجموعات السورة

الأنفية	المنحرفة	المتفشية	المكررة	الصفيرية	المائعة	المستقلة	المستعيلة	المجموعة
15,6	8,885	1,22	5,22	2,26	32,40	94,61	5,39	—1 15
20	8,966	0,69	4,83	2,76	34,83	94,83	5,17	-16 22
17,67	9,302	0,93	5,12	4,19	34,42	93,95	6,05	-23 26
15,58	7,609	1,09	3,26	3,26	28,62	95,65	4,35	-27 33

21,9	10,45	0,33	4,58	2,61	38,89	93,46	6,54	-34 40
17,11	8,866	1,65	3,71	3,51	34,02	95,46	4,54	-41 50
22,22	4,63	0	7,41	2,78	34,26	94,44	5,56	-51 53
13,33	6,667	0	5,56	7,78	28,89	94,44	5,56	-54 55
17,31	5,769	0	5,77	3,85	32,69	96,15	3,85	-56 57
24,09	7,299	0	7,3	1,46	41,61	99,27	0,73	58
18	8,57	0,91	4,82	3,08	34,02	94,99	5,01	—1 58
18,22	10,59	1,7	2,12	2,97	35,59	94,07	5,93	-59 63
16,13	8,871	0	4,84	5,65	32,26	96,77	3,23	-64 65
22,81	10,26	2,28	3,8	1,9	39,16	95,06	4,94	-66 72
20,07	8,759	0,37	5,11	2,92	36,5	94,53	5,47	-73 76
15,08	11,11	0	4,76	0,79	34,13	94,44	5,56	-77 80
19,2	11,16	2,23	4,91	4,02	40,18	97,32	2,68	-81 87
14,07	9,045	1,01	7,04	2,51	32,16	92,46	7,54	-88

								95
24,24	9,091	2,02	5,05	7,07	39,39	95,96	4,04	-96
								98
18,9	9,9	1,29	4,6	3,17	36,44	94,95	5,05	-59
								98

جدول بنسب المصوتات القصيرة في مجموعات السورة							
المجموعة	الفتحة	الضمة	الكسرة	المجموعة	الفتحة	الضمة	الكسرة
15—1	64,96	22,37	12,67	--1 58	63	12,71	24,29
22-16	67,89	21,58	10,53	-59 63	67,11	19,46	13,42
26-23	63,24	27,94	8,824	-64 65	69,14	11,11	19,75
33-27	67,05	19,32	13,64	-66 72	61,76	20	18,24
40-34	57,53	24,73	17,74	-73 76	68,64	14,79	16,57
50-41	62,99	25,65	11,36	-77 80	69,74	14,18	16,08
53-51	62,69	20,9	16,42	-81 87	63,83	20,57	15,6
55-54	61,4	28,07	10,53	-88 95	68,29	17,89	13,82
57-56	58,06	32,26	9,677	-96 98	53,85	26,37	19,78
58	61,63	26,74	11,63	-59 98	67,24	16	16,75

جدول بنسب المصوتات الطويلة في مجموعات السورة							
الآية	الف مدية	واو مدية	ياء مدية	الآية	الألف المدية	الواو المدية	الياء المدية
58-1	10,76	2,27	2,55	—1 15	11,13	1,57	1,91
-59 63	11,02	3,39	1,69	-16 22	12,08	2,26	1,51
-64 65	13,71	1,61	1,61	-23 26	8,84	0,47	3,72
-66 72	9,51	0,38	2,28	-27 33	11,96	2,17	2,54
-73 76	10,95	1,82	1,82	-34 40	6,86	3,59	3,27
-77 80	11,90	3,97	1,59	-41 50	11,55	2,27	3,09
-81 87	9,82	4,02	1,79	-51 53	13,89	5,56	0
-88 95	12,56	0	1,01	-54 55	12,22	3,33	2,22
-96 98	7,80	0	2,13	-56 57	11,54	1,92	3,85
-59 98	10,78	1,95	1,76	58	9,49	2,19	3,65

جدول بنسب المقاطع الصوتية في مجموعات السورة					
المجموعة	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	ص ح ص ص
15—1	45,82	31,54	21,83	0,54	0,27
22-16	45,26	32,63	22,11	0	0
26-23	42,65	36,76	20,59	0	0
33-27	43,75	30,11	26,14	0	0
40-34	39,25	38,17	18,82	3,76	0
50-41	42,53	30,84	26,62	0	0
53-51	38,81	29,85	31,34	0	0
55-54	42,11	29,82	28,07	0	0
57-56	35,48	35,48	29,03	0	0
58	38,37	38,37	23,26	0	0
58--1	42,85	32,90	23,63	0,56	0,06
63-59	42,28	32,89	24,83	0	0
65-64	46,91	27,16	25,93	0	0
72-66	44,71	36,47	18,82	0	0
76-73	37,87	38,46	23,67	0	0
80-77	51,76	22,35	25,88	0	0
87-81	41,13	34,04	24,82	0	0
95-88	37,40	40,65	21,95	0	0
98-96	45,05	38,46	16,48	0	0